جعلكم الله

اليمين بيمناه واليسرى بيسراه

بمن خلقه خلق النبي فواه وجمع له بين لفظ كتابه الكريم ومعناه

وازعنو بنفوسكم عن دار رحمتها سقم ونعيمها نقم والتم عما قليل لا بد

لاقواها الفم فهي كما قال امير المؤمنين علي ع رض في بعض مواعظه

واياكم والاغترار بالدنيا فانها حواله غرار تعن وطي ملا حقها

زلق ومن ركب اللجة في بحرها غرق ومن شرب الرئيس ما كان شرق

وكان اورد عليكم في معنى قوله سبحانه واضرب لهم مثلا رجلين

ما انتهى الكلام فيه الى حكاية قول لصالح فعسى ربي ان يوتيني خيرا

من جنتك وانما تفصيل ما اوتي هذا العبد الذي هو صالح المومنين

من المراتب التي لا يشق غباره في حسنها بل تتقاصر الاقدام د

ون نيل افعالها وتبع ذلك قوله تع ويرسل عليها حسبانا من

السماء فتصبح صعيدا زلقا لها يعني بذلك صاعقة من

السماء او نارا من السماء فيقع على اثر جنتيه اللتين تبذخ بهما

وكنا اشرنا الى كون ابليس الاولين ممن ابعد مقاماته في جملة الصافين

المسبحين وسالف عباداته له في السالفين وانه لما امتنع عن

السجود لمن اختاره الله ونفخ فيه من روحه ما اغنت عنه

تلك المقامات التي هي جناته ورضوانه بالحقيقة فهي لها

حسبانا

٤٢٦

حسبانا من السماء فاصبحت جنته صعيدا زلقا وانما سبق لنا

هذا الكلام عن الاوائل لنقتبس منه في الاواخر فلا بد انه يتعلق

بذلك سببه في الحال الحاضرة لما كان في ايراده واقتصاصه عليهم

من الفائدة ثم قال او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا

معلوم ان مواضع الشجر والزهر وانواع الخضر وصنوف

ما انبتته الارض من الماء المنزل من السماء فاذا امسك عنها جفت

وزالت واحترقت كذلك الزروع والغروس والاشجار الدينية

فان مواضعها المادة الالهية المتصلة الغاذية لها المنشية

فاذا صار ماؤها غورا اي المادة منقطعة جفت تلك الغروس

كجفاف الغروس الطبيعية التي قوامها وقيامها بالماء مثلا بمثل

وقد جاء في القران وفي اخبار النبي عليه السلام وقول الصادقين

ع م في حديثهم ان الشجرة محمودها ومذمومها ما لا

ينتفع به غير اهل الدعوة لهم وذلك مثل قوله كلمة طيبة

كشجرة طيبة وجاء في القران الصحف عن ذلك ومثل كلمة خبيثة

كشجرة خبيثة وجاء في القران ايضا ان شجرة الزقوم طعام الا

Copyright © King Saud University